غرفة الظلام

نشوان زيد علي عنتر

غرفة الظلام

(مسرحية)

بقلم:

نشوان زيد علي عنتر

٢٠١٤م

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور منزل فقير على الطراز التقليدي في حارة الجلاء بصنعاء القديمة مكونة من غرفتين و صالون شعبي تعرف بالصالة يدخل رجلا إلى الخشبة مترنحا حاملا بعد قليل يدعى مانع)

مانع : زينب ! وو !! أين أنت يا بنية ؟!!! (يفتح باب غرفة النوم) ما بحديه هي و الجهال عادهم في بيت أبوها ، أحسن ، أرتاح منها و من هرمها (يخرج من الكيس رزمة من القات و قنينة خمر محلية و يضعهما على الطاولة ثم يجلس على أريكة مصنوعة من القطن و القماش المضغوطين تعرف بالفرش متكئا على إحدى المساند المصنوعة من القطن المضغوط يعرف بالمدكة) ذلحين أجس و أخزن و أشرب براحتي ، ما حد يزعجني أو يهرمني من مرة (ما إن بدأ بمضغ القات و الشرب بنهم شديد حتى تنطفئ الكهرباء) يا لله خراجك ! إن ما لقيوش يطفو الكهربا إلا و أنا مفتهن ذلحين (في تلك الأثناء ، تدخل زينب إلى الخشبة و تقف بالقرب منه ، و بعد ذلك تعود الكهرباء مجددا) أخيرا سرجوا ؟ ....

زينب : أخيرا يا روحي .

مانع (يصاب بالرعب و يبتلع بعضا من قاته الممضوغ إلى جوفه و يشرب كثيرا من هول المفاجأة) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ! صرفو! !! ممن ؟! زززززينب ؟!!

زينب : كان خيالي ؟!! طبعا زينب .

مانع : أيحين جيتي يا نظري ؟!!!

زينب : مش مهم ، قد جيت و خلاص علاسب أبسر قد وقعت تمام و لا رجعت حليمة لعادتها القديمة ؟

مانع : أيش رايش ؟

زينب : أنت عارف أيش رايي يا نظر ، عادك لا ذلحين بتقرح مرتبك على القات و الخمرة ؟ كنت أعتقد إن بعد ما نتركلك البيت أنا و الجهال عتتغير و توقع رجال سوا ، لكن مابش فايدة منك ، عتجس مدبر طول عمرك .....

مانع : بفضلش يا روحي .

زينب : و أنا أيش دخلي ؟ أنا لا قلتلك تخزن قات و تتلبق كل يوم .....

مـــانع : لكـــن مـــا عـــرفتش الـــدبور إلا لمـــا تـــزوجتش و خلفـــت مـــنش .

زينب : ذلحين قدني سبب دبورك و لا أنت ؟

مـــانع : لا أنـــت ..... و مـــا تقـــاطعينيش لمـــا أخلـــص كلامـــي ، قبـــل مـــا أتـــزوجش كانـــت أمـــوري كلهـــا تمـــام ، موظـــف محتـــرم فـــي الماليـــة و عنـــدنا دكـــان فـــي ســـوق المحـــدادة يكفينـــا و زيـــادة و بيـــت ملـــك ، لكـــن مـــن حـــين تـــزوجتش خســـرت كـــل شـــي و بعـــت دكـــان الحـــدادة و بيتنـــا الـــذي أنـــا فيـــه لحســـين الأعـــور الـــذي كـــان عامـــل فـــي الـــدكان حقنـــا ، و علاســـب مـــن ؟ علاســـبش و علاســـب عيالش الجوع الذي لا يعجبهم و لا الصيام في رجب .

زينـــب : علـــى أســـاس أنـــك حافظـــت علـــى ورثـــك مـــن أبـــوك ســـوا يـــا مستهتر يا دلوع أمك .

مانع : دلوع أمي ؟

زينـــب : أيـــوه دلـــوع أمـــك ، طـــول عمـــرك يـــا ابـــن عمـــي و أنـــت دايمـــا تشـــتي أي شـــي مـــن غيـــر تعـــب و أبـــوك و أمـــك يـــدوهالك ذلحـــين و لـــو بطريقـــة غلـــط علاســـب أنـــك أنـــت إبـــن مقبـــل أميـــر الـــدين ســـليل الحســـب و النســـب ، عـــادك تـــذكر لمـــا بزيـــت المـــلاون حقـــي بالغصـــب علاســـب أنـــك تشـــتيهن و أمـــك ضـــربنتي لأنـــي صـــيحت

فوقك و ضربتك علاسب أرجعهن منك ؟ عادك تذكر أبوك كيف وظفك في وظيفة مدير عام بالمالية بالوساطة و أنت أصلا راسب في الثانوية و ما تعرف تجمع و تطرح ؟ و لا تذكر لما طلبت من أمك أنك تشتي تتزوجني بالغصب و أنا بحب واحد ثاني غيرك ؟ و لا تذكر لما بعت الدكان و البيت علاسب ربطة قات وحق لبقة و لعب بطة قمار مع خبرتك في السر ؟ (تذرف الدمع) حتى بنتك منال ما سلمتش منك و بعتها لوكيل الوزارة العقيم حقكم الأستاذ مطهر علاسب يديلك وظيفة مراقب مالي أول ، أيش جنسك يا رجال أيش جنسك ؟

مانع : خلصت الخطبة حقك هذه ؟ مش كل هذا الذي عملته تم برضاش و لا ؟ (سكتت زينب و أشاحت بوجهها بعيدا عنه) برضاش و لا ؟ إتحاكي !

زينب : ما إنكرش إني سكت على فعايلك هذولا خيرات ، بس على أمل تتغير و توقع رجال سوا .

مانع : لا يا روحي ، لا يا نظري ، أنت سكت عليهن لأنش إستفدت منهن بزلط و ذهب خيرات ما حلمتيش بهن طول عمرش ، و لما بسرتي إنه مابش فايدة أو خراج مني أو إنفعش

بشـــي تركـــت البيـــت أنـــت و الجهـــال و طالبـــة الطـــلاق بـــدل مـــا توقفي معي في محنتي و أزمتي الذي أنا فيها .....

زينـــب : و الله مـــا حـــد قالـــك تقـــرح مالـــك و حالـــك و محتالـــك علاســـب مزاجـــك و حبـــك للقمـــار و القـــات و الخمـــر و النســـوان ، و بعدين ليش أوقف مع واحد فاسد مثلك ؟

مانع : بصفتش زوجتي و أم جهالي يا بنت الكلب .....

زينـــب : و الله مـــا إبـــن كلـــب إلا أنـــت يـــا مـــن أبـــوك و أمـــك غصـــبوني علـــى الـــزواج منـــك و ســـرقوا زلطـــي و ذهبـــي الـــذي ورثتـــه من أبي الله يرحمه .....

مـــانع : الله رحمـــه و لا رحمـــش يـــا كلبـــة يـــا بنـــت الكلـــب ..... (ينـــدفع نحـــو خيالهـــا الـــذي ســـرعان مـــا يختفـــي تحـــت جـــنح الظـــلام المســـلط عليـــه لحظـــة إقترابـــه منهـــا و يلتفـــت حولـــه مـــن هـــول المفاجـــأة) إيـــش هـــذا ؟! ويـــن ســـارت ؟!! آآآه ..... الظـــاهر كنـــت بـــأحلم ، الله رحـــم الـــرازم حـــق القـــات و اللبقـــة الـــذي تخلـــي الواحـــد يتخيـــل حاجـــات مـــا يشـــتيهاش (يتجشـــأ مـــن فـــرط الســـكر) ها ها ها ها ها هاااااي .

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة نفس الأثاث و نفس الديكور و نفس الإضاءة و كذلك مانع و قد أخذته سنة من النوم و ممسكا بقارورة الخمر و يهذي في نومه ، و فجأة يدخل عليه خيال صاحب البيت حسين الأعور إلى الخشبة)

حسين : و نعم عليك يا عق والديك ، بدل ما تسدد الإيجار الذي عليك تشتريلك هذولا كل يوم ؟

مانع (ينهض مفزوعا) : بسم الله الرحمن الرحيم ، صرفوا ، مممن أنت ؟

حسين : صاحب البيت يا نظر .

مانع : الحج حسين ؟

حسين : أيوه ، الحج حسين يا مدبر ، إيحين عتدي الإيجار ؟ قدلك خمس أشهر ما تدفعتهنش .

مانع : و الله يا حج حسين أنت عارف بحالي ، منين إديلك ؟ المرتب حقي ما يشبعش و يخلص خامس الشهر ! أيش عيكفي و لا أيش ؟ حق مصاريف البيت و لا الإيجار و لا .....

حسين : مانع ! مش وقت مناحتك حق كل مرة ..... مرتبي ما يكفيش ، ما يشبعش ، ما يقفزش ..... شبعنا من هذا الهدار و الداوي حقك هذا ، أقطب زلطي و إدفع لي إيجار الخمس أشهر ذلحين ....

مانع : و أنا بأقلك ما بش معي زلط و مرتبي ما يكفيش ما يشبعش ، بتفهم و لا لا ؟

حسين : على أساس إنك مدير عام ؟ يعني إن مرتبي يكفيك و زيادة ، فمن أين جيتلي بحكاية ما يكفيش و لا يشبع ؟

مانع : الذي يسمعك يقول إني وزير ؟ أنا مدير عام لدايرة صغيرة في المالية و كودن بأدبر أموري .

حسين : هه ، قالك الوزير ، حتى الوزير مرتبه ما يكفيش و مع كل هذا بيدبر أموره مش سعك .

مانع : هذا الوزير المرتشي الفاسد الذي بيحصل حق إبن هادي من فساده المالي و الإداري و الرشاوى الذي بيبزها من فلان و علان و زعطان و فلتان ، و أنا مش مرتشي و لا فاسد يا نظر .

حسين : ها ها ها ، إبسروا من بتحاكى عن النزاهة و الشرف ، مانع الدهبلي المولعي قات و خمر و قمار الفاشل في

دراسته الذي حصل على وظيفة مدير عام بالوساطة و يبز رشاوى من زعطان و فلتان بيزنط علينا بالنزاهة و الشرف .

مانع : و من الذي دخلني سوق الرشوة و القمار و الخمر و القات مش حضرتك يا نظر ؟

حسين : حضرتي ؟ .....

مانع : أيوه حضرتك ! من يوم ما هربت من الناس و المشايخ في بلادك صلا خمر الذي كانوا يدعسوك و يذلوك و يذلوا أهلك يغتصبوا مرتك و عيالك الستة بنين و بنات كل يوم بعدما إنتحروا مرتك و عيالك علاسب شرفهم لا عند أبي الذي حماك منهم و وقف لهم ، و مش بس هكذا ، شغلك عنده و لبسك و نظفك و زوجك و خلاك آدمى .....

حسين : مانع ! .....

مانع : مانع في عينك يا نغف يا وغد يا سفيه ...

.. و خليني أكمل كلامي معك لإني قدني باغر منك ..... و بدل ما ترد الجميل له تغدر به و تخرج أخباره و أخبار شغله و أسرارهم لغرماه و تكره زباينه منه إنك تمكنهم شغل شمات و أي كلام بالعاني علاسب يتكرهوه و يسيروا لا عند غيره من الحدادين المنافسين لا حد ما بور و غرقته في

الـديون و الضـرائب لمـا فلـس و بـاع البيـت و الـدكان لـك بعـدما ورطتـه فـي أعمـال مـا خلصـاش و خليتـه يحنـب مـع الـذي بيـوردوا لـه الحديـد و الفحـم الـذي كنـت بتبـيعهن فـي السـوق السـوداء من غير علمه .....

حسين : لكن بعلمك يا نظر .

مانع : إيش قصدك ؟

حسين : أنت عارف أيش قصدي يا سرسري .....

مانع : ما سرسري إلا أنت .....

حسـين : أيـوه سرسـري و مـولعي قـات و خمـر و نسـوان و قمـار ، أنـا مـا فعلـتش هـذه الوسـاخة تجـاه أبـوك إلا غصـب عنـي و بضـغط منـك علاسـب مـا تخـرجش أسـرار هربتـي مـن الـبلاد للغرمـاء حقـي الـذي بيلاحقـوا بعـدي علاسـب يقتلـوني و ينتقمـوا مني بعدما قتلوا عيالي و مرتي و ضيعوا شرفي .....

مـانع : شـرف ؟ شـرف أيـش يـا عـديم الشـرف أنـت ؟ مـن إيحـين واحـد عـديم أصـل مثلـك عنـده شـرف ؟ لـو كـان عنـدك شـرف يـا وغـد كنـت أخـذت بثـارك مـن الـذي قتلـوا عيالـك و مرتـك و إغتصـبوهم مـش تتحـالف معـاهم ضـد أبـي الـذي أواك و حمـاك مـنهم علاسـب مـا رضـيش يبيـع لهـم الـدكان مـن سـب مشـروع

المـــول التجـــاري الضـــخم أبـــو ســـبع طوابـــق فـــي صـــنعاء القديمـــة بعـــدما إنـــه غســـيل أمـــوال لتجـــارتهم الغيـــر مشـــروعة فـــي المخـــدرات و الســـــلاح و الـــــدعارة و العملـــــة و التهريـــــب ..... الـــــخ ، و مقابـــل أيـــش ؟ مقابـــل أنهـــم يـــدولك دكانـــه و بيتـــه و حالـــه و محتالـــه لـــك علـــى طبـــق مـــن ذهـــب و خلـــوك شـــيخ قبيلـــة علـــى أهـــل الحـــارة الـــذي عـــادك بتتـــبلطج علـــيهم بمرافقيـــك المســـلحين الـــذي هـــم تـــابعين لأســـيادك و بزلطـــك الـــذي هـــي زلـــط أســـيادك و هـــم مـــش عـــارفين أصـــلك و فصـــلك الوضـــيع يـــا وســـخ ، يعنـــي المـــال و الجـــاه بيـــدهم هـــم و أنـــت مجـــرد خيـــال مآتـــة يغطـــي علـــيهم و علـــى نغافتهم و بس .

حســـين : و مـــا دام إنـــك عـــارف أنـــي بهـــذه النغافـــة و هـــذا بعـــض ممـــا عنـــدكم لـــيش ســـايرتني و شـــاركتني الغـــدر بـــأبوك ؟ هيـــه ؟ ..... أنـــا أقلـــك ، لأنـــك دلـــوع و طمـــاع و هـــور ورا رغباتـــك لدرجة النجاسة يا نجس .....

مـــانع (يثـــور غاضـــبا عليـــه) : أنـــا نجـــس يـــا أوســـخ خلـــق الله (يهجـــم علـــى خيالـــه الـــذي يختفـــي أمامـــه وســـط الظـــلام إثـــر إنطفـــاء الضـــوء المســـلط عليـــه) مـــا و هـــذا ؟ أو كنـــت بـــأحلم بـــه ؟ (يهـــدأ و يجلـــس) الله لا رحمـــه دنيـــا و آخـــرة ، حتـــى فـــي الحلـــم بعـــدي بعـــدي ؟ أيـــش جنســـه هـــذا الرجـــال ؟ شـــيطان و لا مـــلاك ؟ قـــدوه

قـــدري أتصـــابح و أتمســـى بوشـــه ليـــوم الـــدين ؟ أنـــا إســـتاهل ! (يضـــرب صـــدره بحرقـــة) أنـــا إســـتاهل ! أنـــا الـــذي خليـــت هـــذا النغـــف أدمـــي و قلعـــت أبـــي مـــن الـــدكان و البيـــت و الحـــارة علاســـبه ، و فلتـــت خبرتـــي التمـــام علاســـبه هـــو ، و لـــيش كـــل هـــذا ؟ علاســـب إنـــه بيشـــبجني و يرضـــي غـــروري و يـــديللي الـــذي أشـــتيه و زيادة (يشرب ثم يتجشأ من السكر) أيش أسوي ؟)

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة نفس الديكور و نفس الإضاءة و بطل المسرحية مانع الدهبلي بنفس الوضعية السالفة وضع السكران و هو يمضغ القات جالسا في غرفة الصالون ، و بعد قليل تدخل إلى الخشبة فجأة طفلة صغيرة في سن المراهقة و تدعى منال)

منال : هكذا تفلتني يا باه ؟

مانع (ينهض مفزوعا و يسقط القنينة من يده) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم صرفوا !!! هو يوم شمات من أوله ، مايسترش الواحد يتهنى بولعته و تخزينته مثلما يشتي و لو يوم واحد .

منال : أنا شمات يا باه ؟

مانع (يصفعها غاضبا) : أيوه شمات ، عندش مانع ؟ (تهم منال بالخروج و هي تذرف الدموع قبل أن يوقفها) تعال هنا ! أين سايره ؟! دخلت عليا فجأة من إستئذان و ذلحين تشتي تخرجي من غير إستئذان ؟!! أيش ؟!! قلبت بيتي باب حوي ؟!!!

منـــال : مـــا هـــو قـــدوه بـــاب حـــوي مـــن يـــوم مـــا بعتنـــا و فرطـــت بنـــا علاســـب هـــذولا الحاجـــات الشـــمات (تشـــير بســـبابتها اليســـرى إلـــى كيس القات و قنينة الخمر)

مانع : بعتش ؟! ليش أنا أعرفش أصلا ؟!!!

منال : بهذا السرعة نكرت بنتك الكبيرة ؟!!

مانع : بنتي الكبيرة ؟ أو أنت .... ؟!!

منـــال : منـــال يـــا بـــاه منـــال ! منـــال الـــذي كنـــت بتحبهـــا أكثـــر مـــن جهالك الثانيين !!

مانع (يقترب منها لإحتضانها) : حيا الله بروحي و عمري .....

منال (تصده) : مكانك ، أوبه تجي صليا .

مانع : ليش يا روحي ؟!! ....

منال : و عادك بتقولي يا روحي و يا عمري ؟!!

مانع : ليش ؟!! مش أنت يا روحي و عمرى ؟!!!

منـــال : علـــى أســـاس أيـــش ؟ علـــى أســـاس إنـــك كنـــت بتحبنـــي مـــن يـــوم مـــا ولـــدت لا ذلحـــين أكثـــر مـــن إخـــوتي ؟ علـــى أســـاس خليتنـــي أكمـــل دراســـتي جيـــزي مـــن جيـــز إخـــوتي ؟ علـــى أســـاس إنـــك تقـــدر تعيش من دوني ؟ ...

مـــانع : إلا ، إلا ، إلا أنـــت روحـــي و عمـــري ، بـــس غصـــبا عنـــي ، مـــا ســـطيتش أخجـــل الأســـتاذ مـــروان المحـــروم مـــن الجهـــال ، فزوجتك إياه و أديتش له هدية مني له ، صدقيني .

منال : كذاب لعفك ؟

مانع : بنت ! ....

منـــال : لا تقلـــيش يـــا بنـــت ، و خلينـــي أكمـــل كلامـــي مـــن غيـــر مـــا تقـــاطعني لأنـــي قـــدني بـــاغرة منـــك و أشـــتي أخـــرج الـــذي بـــداخلي مـــن ســـنين ..... أنـــت بعتنـــي علاســـب نزواتـــك و أطماعـــك و شـــهواتك و الـــديون الـــذي عليـــك لـــه و بـــس ، و لـــو طلـــب منـــك تبيـــع إخـــوتي البـــاقيين علاســـب الـــزلط و المناصـــب عتفعـــل ، لأنـــك بصـــراحة مـــا تعـــرفش يعنـــي أيـــش أب أو أبـــوة ، فلـــو كنـــت تعـــرف معنـــاهم مـــا كنـــتش رميتنـــي هـــذا الرميـــة و بعتنـــي لـــه ، لأن الأب مـــا يـــبعش عيالـــه لاحـــد أو يهـــديهم لاحـــد حتـــى و لـــو مـــات جـــوع ، هـــذولا عيالـــه قطعـــة منـــه ، يبيـــع نفســـه علاســـب و لا يبـــيعهم ، لكـــن الحـــق مـــش عليـــك ، الحـــق علـــى أمـــي و إخـــوتي الـــذي ســـكتوا لـــك و ســـمحوا لـــك تســـوي هـــذه الفعلـــة علاســـب الـــزلط و المنصـــب مثلـــك ، و علاســـب إنـــي بنـــت مكانهـــا بيـــت زوجهـــا ، و أي زوج هـــذا ؟ أوســـخ زوج بســـرته عينـــي ، فـــوق مـــا هـــو مســـئول فاســـد و مرتشي بيشغلني في الدعارة .

مـــانع : إيـــش ؟ (تطفـــأ الأضـــواء لثـــوان معـــدودات و تقـــرع الطبـــول تحت وقع موسيقى مرعبة لسميفونية القدر)

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر علي الخشبة نفس الديكور و نفس الإضاءة و بطل المسرحية مانع بنفس الوضعية السالفة الذكر و هو يتأمل قنينة الخمر و كيس القات بإستغراب تام)

مانع : أيش الحكاية الليلة هذه ؟! ثلاث أوادم من الغرماء يظهرو لي في وقت واحد ؟!! بالأول زينب و بعدها يجي حسين الأعور و ذلحين قبل شوية تظهر لي بنتي منال ؟!!! أو حد إدعى عليا اليوم ؟!!! و لا صورتها القارورة هذه مغشوشة و لا ربطة القات حقي مغشوشة ؟!!!! ..... و الله ما أنا داري (يتناول جرعة أخرى من الخمر و هو يمضغ ما تبقى من القات قبل أن يتفهن على الأرض لحظة دخول والده حميد الدهبلي إلى الخشبة) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ! مممن أنت ؟!

حميد : كيف حالك يا ولدي ؟

مانع : ببخير و الحمد الله يا حاج ، بس ما قولتليش من أنت ؟

حميد : بسرعة نسيت أبوك يا عق والديك ؟

مـــانع : العفـــو منـــك يـــا بـــاه (يقبـــل يـــده و رأســـه و ركبتـــه) مـــا ظهـــرليش ، حيـــا الله بـــك و بمـــن جـــا معـــك و إرحبـــوا بالحاصـــل ....

حميد : أيش ؟!

مـــانع : ققققصـــدي ســـامحني يـــا بـــاه لأنـــي مـــا عـــرفتكش مـــن أول مـــرة (يخفـــي القنينـــة تحـــت المدكـــة) ســـامحني (يهمـــس لنفســـه) هـــي شكلها ليلة دبور من أولها .....

حميد : أيش ؟!

مـــانع : و لا شـــي يـــا بـــاه لا تشـــغلهش بالـــك ، أهـــلا ســـهلا بـــك و حيا الله بك في بيتك يا أغلى الناس .

حميـــد : تســـلم يـــا ولـــدي (يجلـــس بجـــواره) أيـــش أخبـــارك ؟ و أيـــش بتسوي هذه الأيام ؟

مانع : و الله مشاغل .....

حميـــد : مشـــاغل أيـــش يـــا ولـــدي تخليـــك تنســـى أبـــوك و مـــا تـــزورهش فـــي قبـــره ســـنتين بحـــالهم ؟! حتـــى مرتـــك نســـيت إنـــي عمهـــا و مـــازارتنيش هـــي و الجهـــال و لـــو يـــوم واحـــد ، و أمـــك

الـــذي كانـــت تزورنـــي خيـــرات بطلـــت هـــذا العـــام و مـــش عـــارف ليش ؟!

مـــانع : و الله يـــا بـــاه لـــو تعـــرف المشـــاغل الـــذي شـــغلتنا عنـــك كنـــت عذرتنا .

حميد : و علاسب هذا جيت أزوركم و أطمن عليكم .

مانع : فيك الخير يا باه .

حميـــد : علـــى فكـــرة ، ويـــن أمـــك و مرتـــك زينـــب و الجهـــال ؟ مـــا بسبرهمش و لا واحد منهم في البيت ؟

مانع : ساروا عرس ولد جارنا منصور الحدأ عادل .

حميد : ليش عادل الحدأ عادوا تزوج ذلحين ؟

مـــانع : تخيـــل يـــا بـــاه ؟ بـــالرغم مـــن إنـــه الكبيـــر ، و مـــع ذلـــك تـــزوج بعد إخوته الصغار مرتضى و زيد و مهدي .

حميـــد : لا حـــول و لا قـــوة إلا بـــالله ، طـــول عمـــره هـــذا الوليـــد منحـــوس (يشـــم إبنـــه بإســـتغراب) مـــانع ! أيـــش الرايحـــة الـــذي طالعـــه من فمك ؟! أو بتشرب خمر و ما أنا مش داري ؟! .....

مـــانع : أعـــوذ بـــالله يـــا بـــاه ، حـــد الله بينـــي و بـــين الحـــرام ، مـــا بـــلا هو ببس أسود باشربه وقت التخزينة .

حميد : ويش هذا الببس الذي يطلع هذه الرايحة الشمات ؟!

مانع : ببس كندا من النوع المحلي الذي تعرفه .....

حميد : أيوه ، أيوه أعرفه ، عاد تقلي ؟ ..... المهم خلينا في موضوعنا ، أنت قلت لي قبل شويه أن المشاغل الكثيرة شغلتكم ، عا الله ما توقعش هذا المشاغل شمات و ضرتكم و قلبت حياتكم قلب ؟!

مانع : لا أطمن يا باه ، أمورك تمام .

حميد : كيف ؟

مانع : أنا أقلك كيف ، أنا مثلا رفعوني درجة و وقعت مراقب أول في المالية و بمرتب كبير يكفيني و يكفي عيالي و زيادة ، و ورشة المحدادة شغالة أربعة و عشرين ساعة مش ملاحقة على الزبائن و بأخذ الإيجار مثنى و مثلوث من العامل حقك حسين الأعور ، يعني ما تخافش علينا أمورنا تمام و الحمد الله .

حميد : و ما دام أمورك سابرة و الحمد الله ليش بتشرب هذه ؟ (يشير إلى القنينة المخبأة)

مانع : هههههذه القارورة ؟ قلت لك هذه ببس .....

حميد : ببس من يا باه ؟ بتضحك على من ؟ عليا ؟ ..... أنا كنت داري من أول إنك بتكذب عليا ، و حكاية إن أمورك تمام بعدما وقعت مراقب مالي كلها خرط في خرط ، و دخلت من هذه الإذن و خرجت من الإذن الثانية .

مانع : كنت عارف يا باه إنك ما عتصدقنيش بعدما بسرتني على هذا الوضع الشمات ، بس أيش أسوي ؟

حميد : تقولي الصدق من غير لف و لا دوران أحسن لك .

مانع : حاضر يا باه حاضر ، بالنسبة لوظيفة مراقب مالي فخبرها صحيح بس ما بزيتهاش بمجهودي و حسب التسلسل الوظيفي و لا يحزنون ، أنا بزيتها بالوساطة ، و مع إن مرتبها كبير و بدل ما أصرفها على مرتي و جهالي قرحتهن في القمار و القات و الخمر لما تكاثرين عليا الديون بعت ورشة المحدادة و بيتنا حسين الأعور .....

حميد : بعت ورشتي و بيتي للعامل حقي عديم الأصل حسين الأعور ؟ ليش ؟

مانع : لإني كنت مديون له زلط من حق لعب القمار داخل بيته .

حميـــد : و كيـــف بعـــت البيـــت و أنـــت و أســـرتك و أمـــك جالســـين فيه ؟!

مانع : إحنا جالسين فيه بالإيجار .

حميـــد : و مســـتأجرين عنـــده ؟ مـــا شـــاء الله عليـــك يـــا ســـبع الرجـــال مـــا شـــاء عليـــك ! علـــى آخـــر الـــزمن عـــديم الأصـــل الـــذي آويتـــه و حميتـــه مـــن غرمـــاه يضـــحك عليـــك بالقمـــار و يبـــز منـــك الورشـــة و البيـــت و أنـــت قاعـــد تتفـــرج عليـــه مثـــل الأهبـــل ..... و مـــا دام و أنـــت هكـــذا عـــديم الفايـــدة حتـــى بعـــد مـــا وقعـــت مراقـــب مـــالي فكيف بتصرف على بيتك ؟

مـــانع : بـــأغطي علـــى بـــلاوي رئيســـي فـــي العمـــل و وكيـــل الـــوزارة الأعلى مني في الوظيفة .

حميد : مقابل أيش ؟

مانع : مقابل ترقية أكبر و زلط أكثر و جهال أكثر .....

حميد : أيش قصدك بجهال أكثر ؟

مانع : كتبت ثلاثة من جهالي بإسمه .

حميـــد : الله لا رحمـــك ! بتبيـــع جهالـــك يـــا عـــق والـــديك ؟ و مرتك و أمك كيف سكتوا على هذا الخبر ؟

مـــانع : مرتـــي طلقتهـــا و طردتهـــا هـــي و مـــن بقـــي مـــن جهـــالي لا الشـــارع ، و أمـــي حجـــرت عليهـــا و طرحتهـــا فـــي دار المســـنين بعدما بزيت زلطها و نصيبها من الورث .

حميـــد : أنـــا مـــش مصـــدق ! مـــش أنـــت إبنـــي الـــذي ربيتـــه و حبيتـــه علاســـب رجـــال البيـــت !! معقـــول كـــل هـــذه الوســـاخة تتطلـــع منـــك أنت ؟!!!

مانع : بسببك أنت يا باه .

حميد : بسببي أنا يا عق والديك ؟ ....

مـــانع : أيـــوه أنـــت الســـبب ..... و خلينـــي أكمـــل كلامـــي لإنـــي قـــدني بـــاغر منـــك لا الفـــم ، مـــن الـــذي ربـــاني غلـــط و دلعنـــي زيـــادة أكثـــر مـــن اللـــزوم و مـــا شـــغلنيش فـــي ورشـــة المحـــدادة علاســـب أوقـــع حـــداد ســـع النـــاس و أعـــرف قيمتهـــا ؟ مـــش أنـــت ؟ مـــن الـــذي ظلـــم عمـــي شـــاهر أبـــو مرتـــي زينـــب و بـــز عليـــه ورشـــة المحـــدادة منـــه بالنصـــب و الإحتيـــال ؟ مـــش أنـــت ؟ مـــن الـــذي أكـــل حـــق بنـــت أخـــوه اليتيمـــة زينـــب فـــي الورشـــة و كتبـــه بإســـم زوجهـــا و ولـــده العاطـــل الـــذي هـــو أنـــا ؟ مـــش أنـــت ؟ مـــن الـــذي لفـــق تهمـــة نهـــب أراضـــي فـــي شـــملان لأبـــو مرتـــه الـــذي هـــي أمـــي ؟ مـــش أنـــت ؟ مـــن الـــذي وظفنـــي مـــدير عـــام فـــي وزارة الماليـــة و أنـــا مـــا كملـــتش

الإبتدائيــة ؟ مــش أنــت ؟ مــن الــذي أدالــي رفــاق الســوء و حرمنــي مــن الخبــرة التمــام فــي حارتنــا لأنهــم مــن أســر و عــائلات مكروهــة مــن عائلتــه ؟ مــش أنــت ؟ مــن الــذي دخــل علينــا واحــد عــديم أصــل إســمه حســين الأعــور بيننــا و حميتــه و كبرتــه أكثــر مــن الــلازم رغــم أن أمــي و الجيــران منــه و قــالو لــك هــذا حــنش غــدار مــن تحــت تــبن ، أول مــا يلــدغ عيلــدغ صــاحبه الــذي دفــاه جســمه من البرد ؟ مش أنت ؟ ....

حميــد : بــاااااس ! عــادك عتلحنهــا لــي لحــان يــا عقعــاق ، قــد فهمنــا إنحنــا الســبب فــي الــذي حصــل لــك و لــو إنــه هــذا مــايعفيكش مــن الفعايــل الشــمات بأهلــك و جهالــك يــا نظــر .....

مــانع : إنــا عــادك بتتفلســف ؟ بــدل مــا تعتــرف بــذنبك و تظهــر نــدمك علــى تربيتــك الغلــط لــي الــذي خلتنــي هكــذا يــا حــج حميــد و عادك تقمر و تتفلسف علينا ؟

حميــد : أنــا أعتــرف بحاجــة واحــدة بــس ، أنــي أنــا نــادم علــى اليــوم الذي خلفتك فيه .

مــانع : و الله مــا حــد قالــك تخلفنــي ، و لــو خلفــت غيــرك عتربيــه مثــل ربيتنــي و أخــس (تنطفــئ دائــرة الضــوء علــى حميــد و يبــدأ

بالخروج من الخشبة) أباه ، يا حاج ، وين سار هذا ؟ (يضع ورقة قات أخرى بفمه و يشرب جرعة أخرى من الخمر) أبوه ، الذي يسمعه يتفلسف هكذا إنه ما سواش حاجة غلط أو خالي من العيوب طول عمره ، ليش أو مش أدمي ؟ هذه البلاوي الذي سويتها ما عملتهاش من نفسي هي من تربيتهم لي ، حسب تربيتهم أوقع تمام و لا شوعه مثلهم (يتوقف عن مضغ القات للحظات) و إذا ربوني تمام و لا شوعه أوقع تمام و لا شوعه مثلهم للأبد ؟ ليش أو أنا إنسان آلي بيشغلوه بالريموت ؟ أنا بشر من لحم و دم بداخلي الخير و الشر و بأغلط و أصيب و أتعلم من أغلاطي و ما إكررهاش مرة ثانية ، و إذا كانت تربية أبي لي كانت غلط في غلط فمش معناها إني أستمر فيها (يخرج القات من فمه و يحطم قنينة الخمر على الخشبة) من اليوم و رايح تبت من حياتي الغلط هذه توبة نصوح و شأصحح الأغلاط و الذنوب بحق نفسي و بحق أمي و مرتي و جهالي و غيري من الناس المظلومين من سبتي ، و شأعلم حسين الأعور و الأستاذ مطهر و غيرهم من الناس الأشرار درس ما عينسوهش طول عمرهم ، صحيح إن توبتي هذه جت متأخرة بعد فوات الآوان بس طالما نيتي صادقة و جادة في التغيير للأفضل و تصحيح أخطاءك علاسب توقع

إنســـــان شـــــريف و تمـــــام فالوقـــــت و المكـــــان مـــــش مهـــــم ..... الوقـــــت و المكـــــان مـــــش مهـــــم ..... الوقـــــت و المكـــــان مـــــش مهم ..... الوقت و المكان مش مهم)

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية :

مانع : مراقب مالي أول في وزارة المالية

زينب : زوجة مانع و إبنة عمه

حميد الدهبلي : والد مانع و عم زينب و صاحب ورشة حدادة في صنعاء القديمة

منال : إبنة مانع الكبيرة

الأستاذ مطهر : وكيل وزارة في وزارة المالية و رئيس مانع في العمل

حسين الأعور : حداد في ورشة حميد الدهبلي و صديق مانع و رجل أعمال طفيلي